



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسة الأولية / المرحلة الثالثة

مادة علم النفس المعرفي / المرحلة الثالثة / الدراسة الأولية

محاضرة الكترونية بعنوان الذكاءات

اسم التدريسي: أ.م.د. اسلم حسام طه

العام الدراسي (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦)

الفصل الثالث عشر

الذكاءات

للذكاء أهميته الخاصة في حياة كل إنسان، فهناك علاقة قوية بين الذكاء والتحصيل الدراسي والنجاح الأكاديمي، فكلما زاد الذكاء ازداد التحصيل، وحقق الفرد نجاحاً دراسياً متميزاً، وثمة علاقة قوية بين الذكاء والنمو الأكاديمي أثناء الدراسة الرسمية وبعد انتهائها، فالمتخلفون عقلياً ينخفض تحصيلهم عن أقرانهم من العمر نفسه، ويكون تقدمهم الأكاديمي أبطأ من متوسطي الذكاء أو الأذكياء، ويتفاوت هذا البطء تبعاً لدرجة التخلف العقلي، فكلما زاد التخلف كان البطء أكبر.

وللذكاء أهميته في التوجيه التربوي والمهني، بمعنى توجيه الفرد للدراسة التي تتناسب مع مستوى ذكائه وإعداده للالتحاق بها، ثم نجاحه فيها، وكل هذا تمهيد للالتحاق بالمهنة التي تتناسب مع مستوى ذكائه، فذوو الدرجات المنخفضة في الذكاء يصلحون للأعمال غير الخطرة الآمنة، التي تتميز بالآلية ولا تحتاج إلى تفكير خالص وإدراك للعلاقات، وهذا على خلاف مرتفعي الذكاء، كذلك، بينت الدراسات وجود علاقة بين الذكاء العملي ومستوى الخبرة والأداء.

وللذكاء دوره في الصحة النفسية للأفراد، فالأكثر ذكاء يكونون -عادة- أكثر قدرة على التكيف مع المواقف المختلفة، وأكثر قدرة على فهم وتفسير سلوك الآخرين، كما يكونون أكثر قدرة على حل ما يواجهه من مشكلات، وقد وجد أن من عوامل انحراف الأحداث انخفاض نسبة الذكاء، وثمة نوع من الذكاء يسمى "الذكاء الانفعالي" أو "الوجداني" يتضمن عدة مكونات، منها: إدراك المشاعر والتعبير عنها، واستخدام المشاعر للتأثير في عمليات التفكير، وفهم الفرد واستبصاره بالعلاقات بين أنواع المشاعر المختلفة، وتنظيم ومراقبة وضبط الانفعالات، ولهذه المكونات دورها في التعامل الاجتماعي والتوافق الشخصي، وللذكاء الوجداني دوره في العمليات النفسية، فبعض المرضى النفسيين تنقصهم مهارات الذكاء الوجداني، مثل ضعف إدراك تعبيرات الوجه وتوقع ردود الأفعال الانفعالية.

وللذكاء أهميته للمجتمعات، لأنه يمثل أعلى عناصر الثروة، فالأمة التي تستثمر ذكاء أبنائها تزيد إنتاجيتها وثقافتها، والأمة التي تعمل على تنمية ذكاء أبنائها تتقدم في ركب الحضارة والتفوق، وقد بينت الدراسات تزايد نسبة الذكاء من جيل إلى آخر، وذلك نتيجة لتفاعل العوامل البيولوجية، مع العوامل البيئية والثقافية.

تعريف الذكاء:

حاول أحد العلماء حصر تعريفات الذكاء، فتوصل إلى ما يزيد عن ٥٠٠٠ تعريف، لذلك وُضع تصنيف لبعض تعريفات الذكاء يتضمن أربع فئات:

* النوع الأول: يهتم التعريف بتكيف الفرد أو توافقه مع البيئة، مثل تعريف الذكاء بأنه: "القدرة على التكيف بنجاح مع ما يستجد في الحياة".

* النوع الثاني: الذكاء هو القدرة على التعلم، مثل تعريف الذكاء بأنه: "القدرة على اكتساب الخبرات والإفادة منها".

* النوع الثالث: يعرف الذكاء بأنه: "القدرة على التفكير المجرد".

* النوع الرابع: وهذا النوع من التعريفات أكثر اتساعاً في نظرته للذكاء من الأنواع السابقة، ومن أمثلته تعريف الذكاء بأنه: "القدرة الكلية لدى الفرد على التصرف الهادف، والتفكير المنطقي، والتعامل المجدي مع البيئة".

وإذا كان هيربرت سبنسر هو أول من استخدم مصطلح الذكاء، فإنه قد عرّف الذكاء بأنه: "القدرة على الربط بين خبرات عديدة منفصلة".

* تعريف بينيه: القدرة على الابتكار والفهم والحجم الصحيح والتوجيه الهادف للسلوك والنقد الذاتي.

* تعريف تيرمان: القدرة على التفكير المجرد.

* تعريف وكسلر: هو القدرة الكلية للفرد على العمل الهادف والتفكير المنطقي والتفاعل الناجح في البيئة.

* تعريف سبيرمان: هو القدرة على إدراك العلاقات الخاصة وخاصة العلاقات الصعبة والخفية.

* تعريف بياجيه: القدرة على التفكير التأملي والتجريدي والقدرة على التكيف مع البيئة.

ومن التعريفات الحديثة للذكاء تعريف سترنبرج بأنه: "القدرة على تحليل وتقييم الأفكار وحل المشكلات، والقدرة على إنتاج أفكار جديدة والاستخدام غير التقليدي للأفكار القديمة، وقدرة الفرد على المواءمة بين قدراته وحاجاته، من ناحية، وبين متطلبات البيئة، من ناحية أخرى".

ويرجع اختلاف تعريفات الذكاء وتعددتها إلى عوامل متعددة، منها:

١- أن الذكاء لا يُدرك مباشرة، إنه كالكهرباء لا ندركها مباشرة بل بآثارها، مثل الإضاءة وحركة المروحة، كذلك الذكاء لا يُدرك إلا من طريق آثاره ونتائجه، التي تبدو في التحصيل الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي، أو إدراك للعلاقات وخاصة المجردة... الخ.

٢- اختلاف اهتمامات العلماء في النظر إلى الذكاء، فمن العلماء من اهتم ببنية الذكاء، ومنهم من اهتم بالعمليات المعرفية للذكاء، ومنهم من اهتم بالعمليات البيولوجية للذكاء، ومنهم من اهتم بمعيشة الإنسان في حياته اليومية، وقد يرجع ذلك الاختلاف إلى التوجهات والأهداف، التي يسعى إليها العلماء: هل هي توجهات نظرية، أم توجهات عملية تطبيقية في

٣- تأثر مظاهر السلوك التي تعبر عن الذكاء بالسياق الاجتماعي الثقافي وتاريخ النشأة والنمو، فلقد رأت سيكولوجية الملكات في العصور الوسطى أن الذكاء إحدى ملكات العقل، وعندما تقدمت الإحصاء في العصر الحديث، تعددت النظرة للذكاء، فمن العلماء من عده قدرة عقلية عامة تشترك بنسب مختلفة في سائر القدرات، ومنهم من عده إحدى القدرات في بنية العقل، وفي السبعينيات من القرن الماضي، رأت نظرية المعلومات أن الإنسان مخلوق عاقل مفكر باحث عن المعلومات، ومجهز لها ومبتكر فيها، وأن العملية الأولية لتناول وتجهيز المعلومات هي الوحدة التي يمكن أن يحل إليها النشاط العقلي المعرفي للإنسان، والذي يُعد محصلة لمجموعة من العمليات الأولية البسيطة، وهي عمليات أولية لا يمكن تحليلها إلى عمليات أبسط منها في إطار مهام محددة، وكثيراً ما استخدمت هذه التصورات برامج الحاسب الآلي كنموذج لفهم الإنسان وتناوله للمعلومات.

٤- اختلاف النظرة إلى دور الوراثة والبيئة في الذكاء، فمن العلماء من رأى أن الوراثة هي المحدد الأساسي للذكاء، والدليل على ذلك تشابه نسب ذكاء التوائم المتماثلة بدرجة تفوق تشابه نسب ذكاء التوائم الأخوية، وتشابه نسب ذكاء الأخوة الأشقاء بدرجة تفوق نسب ذكاء الأخوة غير الأشقاء، ومن العلماء من رأى أن البيئة هي المحدد الأساسي للذكاء، والدليل على ذلك أثر التخلف الثقافي في نقص ذكاء الأطفال، ومن العلماء من رأى أن تفاعل الوراثة مع البيئة هو المحدد الأساسي للذكاء، والدليل على ذلك الاختلاف القليل في نسب ذكاء التوائم المتماثلة، إذا ما رُبي كل واحد منهما منفصلاً عن الآخر في بيئة مختلفة.

٥- تفاوت مدى اتساع السلوك الذي يدخل في الذكاء، فالمجال الأكاديمي يتضمن الأنماط السلوكية التي تظهر في العمل المدرسي، والمجال الاجتماعي يتضمن الأنماط السلوكية التي تظهر في التفاعل الاجتماعي، والمجال الشخصي يتضمن الأنماط السلوكية الخاصة بتقدير الذات وفهمها... الخ، وقد أدى ذلك إلى تنوع الذكاءات.

تصنيفات الذكاء:

١- الذكاء البيولوجي (البنائي):

هو الذكاء الناتج عن إمكانية أداء نمط معين من السلوك حسب الاستعداد الفطري الموجود لدى الكائن الحي وقدرته على التكيف مع المواقف الفيزيائية.

وقسم الذكاء البيولوجي قسمين:

أ- نشاط الذكاء.

ب- مستوى الذكاء.

ويرى سبنسر أن وظيفة الذكاء التكيف مع البيئة والأفراد الأكثر مرونة هم الأكثر نجاحاً في البيئة.

٢- الذكاء السيكلولوجي:

وهو يتناول القدرة على إدراك العلاقات والاستدلال على الحكم السليم.

٣- الذكاء الإجرائي:

المفهوم الإجرائي يعطي أهمية للطرق والوسائل التجريبية في تحديد معنى الذكاء الموضوعي، ويتناول العمليات التي يقوم بها لقياس ظاهرة حل المشكلات التي تواجه الفرد، والذكاء هو ما تقيسه اختبارات الذكاء والنجاح في أدائها.

مواضيع الذكاء:

في ندوة خاصة لبحث موضوع الذكاء في أمريكا عام ١٩٨٦ أشار المنظرون إلى ثلاثة مواضيع للذكاء هي:

أ- المستوى البيولوجي: ينظر إلى الذكاء في سياق تطور التركيب الوراثي داخل الفرد أي إمكانات موروثة (بنية الدماغ والعمليات العصبية).

ب- المستوى الكلي: يؤكد جانين من جوانب الأداء الوظيفي العقلي هما: الجانب المعرفي والجانب الدافعي.

ج- المستوى السلوكي: يتناول المجالات التالية:

* المجال الأكاديمي.

* المجال الاجتماعي.

* المجال العملي.

* الذكاء في نطاق البيئة: الذكاء وظيفة لثقافة الفرد ومجتمعه أي ما تحدده البيئة عن سلوك معين بأنه ذكي.

* الذكاء في نطاق التفاعل بين الفرد والبيئة.

نظريات الذكاء:

نظرية العاملين لسبيرمان:

* العامل العام: هو طاقة عقلية تتضمن النشاطات العقلية للإنسان كافة وتظهر على نحو خاص في القدرة على إدراك العلاقات.

* العامل الخاص: وهو ما يظهر القدرة على الاستدلال والقدرة على الابتكار.

نظرية ثيرستون:

توصل إلى تحديد عدد من العوامل الطائفية أطلق عليها القدرات العقلية الأولية وهي كالتالي:

١- القدرة اللغوية: فهم معاني الكلمات.

٢- الطلاقة اللفظية: التفكير بالكلمات بسرعة.

٣- القدرة العددية: معالجة الأرقام بسرعة.

٤- القدرة المكانية: تصور الأشياء بعد تغيير مكانها.

٥- القدرة على التذكر: استرجاع ما نتعلم.

٦- القدرة الاستدلالية الاستقرائية: البحث والمعلومات الصحيحة.

٧- القدرة الإدراكية: المقارنة واختلاف الأشياء.

نظرية جيلفورد:

العوامل المتعددة في تكوين الذكاء وهي أكثر التصورات شمولاً حيث طور

* ادراك بصري

* ادراك المعلومات المكانية

* القياسات والأشكال

* ادراك الحركة

* استخراج جواب او تشكيل بناء على معلومات سابقة

* القدرة على ابراز الاصوات بشكل مفهوم

* استدلال: استقراء: استخلاص الفرد من العديد من الامثلة بياناً عاماً

بنية ثلاثية الأبعاد وصنفه إلى:

أولاً: العمليات:

١- الإدراك المعرفي.

٢- الذاكرة.

٣- التفكير الإنتاجي أو التباعدي.

٤- التفكير التقاربي.

٥- التقويم.

ثانياً: المحتوى:

١- المحتوى الشكلي.

٢- المحتوى الرمزي.

٣- المحتوى المعنوي.

٤- المحتوى السلوكي.

ثالثاً: النتائج أو النواتج:

١- الوحدات.

٢- الفئات.

٣- العلاقات.

٤- المنظومات.

٥- التحويلات.

٦- التضمينات.

أنواع الذكاءات:

يحفل التراث النفسي بالعديد من النظريات التي حاولت تفسير الذكاء، منها من عدّ الذكاء أحادياً، أي أن له مكوناً واحداً هو العامل العام، الذي يدخل بدرجات متفاوتة في سائر قدرات العقل البشري وأدائه، ومنهم من عدّ الذكاء متعدد المكونات، أي يتضمن مكوناً لفظياً وآخر عملياً، إضافة إلى مكون أعم هو السابق الإشارة إليه على أنه العامل العام.